إن حزب التحرير يمد يده إلى الأمة وجيوشها جميعا للعمل معه لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فإنه قد أعد لها عدتها، فاعملوا معنا لعلنا بدءا من هذا العام بدلا من أن نحيي ذكرى هدمها، نبدأ الاحتفال كل عام بذكرى إقامتها إن شاء الله.

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- إخفاق الاتحاد الأوروبي في مُراجعة اتفاقية الشراكة مع كيان يهود ...٢
- مستجدات الحرب في السودان ...٢
- إعادة تدوير النظام العلماني ومؤسساته من جديد في سوريا ...٣
- قمة الناتو في لاهاي فارقة في تاريخه ...٤
- هل تبقى الدولة دولةً إن انتهكت سيادتها واستبيح أمنها؟! ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٧ من محرم ١٤٤٧هـ الموافق ٢ تموز/يوليو ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٥٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الهجرة حدث سياسي عظيم آذَنَ بقيام دولة الإسلام الأولى

بقلم: الأستاذ خليفة محمد – ولاية الأردن

تتفاوت قيمة الأحداث في حياة الأمم من جهة تأثيرها في نشوئها ومسيرتها، فكانت الهجرة في حياة المسلمين الحدث الأكبر، أدى إلى قيام دولة الإسلام الأولى التي دامت أكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان، كان المسلمون فيها سادة الدنيا، وحملة مشاعل الهداية والعدل في الناس أجمعين.

إنّ الاستنارة في التفكير تقتضي أنْ يُنظَر إلى حدث الهجرة مرتبطاً بما حوله، زماناً ومكاناً، فقد سبقتها أعمال قام بها رسول الله ﷺ أدّت إليها، وتلتها أيضاً أعمال كانت نتيجة لها، فلا يجوز أنْ تفصل عنهما، وكذلك المكان: في مكة قبل الهجرة وأثناءها، والمدينة بعد الهجرة، فحين النظرة المستنيرة إلى حدث الهجرة يتبيّن أنّه لا ينفصل عمّا سبقه وما تلاه وما أحاط به، هكذا تكون النظرة الدقيقة للهجرة: حدث عظيم ناتج عن أعمال كثيرة، أثمر نتائج عظيمة، لا كما جرت عادة الخطباء والمدرسين في المساجد والقنوات الفضائية، يتناولونها تناولاً سطحياً، وأحياناً تناولاً عميقاً لتفصيلاتها وجزئياتها، دون النظرة المستنيرة، فلا يعطونها حقّها ولا يجلّون صورتها في أذهان المسلمين، فتمرّ ذكراها مثلما تمرّ أية ذكرى، دون أن يأخذوا العبرة منها، فلا يندفعوا للعمل لإقامة دولة الإسلام الثانية.

إن الهجرة حدثٌ سياسيٌّ كبير، يجب أن يُنظر إليه نظرة مستنيرة، والنظرة المستنيرة للهجرة تُري أنّها صنعت أمة ناهضة، أقامت دولة ومجتمعاً على أساس مبدئي، عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام، وهو مبدأ الإسلام، وهي بذلك غيّرت وجه التاريخ ومسيرته، لتصبح الأمة الإسلامية التي صنعها رسول الله ﷺ بمبدأ الإسلام؛ لتصبح درة تاج التاريخ، وتصبح تلك الأمة هي الصانعة للتاريخ قروناً مديدة.

إنّ الأعمال الجزئية التي قام بها رسول الله ﷺ، والمعجزات التي وقعت معه خلال الهجرة، وشكّلت بمجموعها "حدث الهجرة"؛ قد وصفها الله سبحانه وتعالى في صريح القرآن بأنها نصر من الله سبحانه وتعالى، فقال عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، وهي قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وهي وفاء منه سبحانه وتعالى بقسمه بنصر مَنْ ينصره إذ قال سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وهذا يرشدنا إلى أنّ أعمال الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة إنّما هي نصرٌ من رسول الله ﷺ ومن صحابته الكرام الأوائل لله، استحقوا عليها النصر من الله سبحانه وتعالى بالهجرة وإقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة، فالرسول ﷺ استحق نصرَ الله بتبليغه رسالة ربه سبحانه بحسب ما أمره تعالى، والصحابة استحقوا نصر الله بثباتهم على الحق.

والناظر المدقق الذي يعقد مقارنة بين الأعمال المقدّمة لنيل نصر الله سبحانه وجحدها، وبين النصر نفسه وجحده؛ يجد الفرق كبيراً بينهما، فالأعمال المقدّمة – مهما بلغت – قليلة جداً قياساً بالنصر نفسه وجحده، وهذا منطبق على سير الأنبياء والرسل السابقين، وعلى سيرة سيدنا محمد ﷺ وصحابته الكرام من بعده وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وهذه النتيجة تؤكّد الحقيقة الإيمانية أنّ النصر من عند الله وحده، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، وتلكما النتيجة والحقيقة تدفعان المسلمين اليوم لامتثال أوامر الله سبحانه وتعالى

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

عدوان كيان يهود على إيران وتداعياته

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت العربية على موقعها في ٢٠٢٥/٦/٢٧: (قالت ٤ مصادر مطلعة إن إدارة الرئيس دونالد ترامب ناقشت إمكانية مساعدة إيران إلى الوصول إلى ما يصل إلى ٣٠ مليار دولار لبناء برنامج نووي لإنتاج الطاقة لأغراض مدنية.. وأضافت المصادر أن هذه المناقشات استمرت هذا الأسبوع بعد التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار.. وأكد مسؤولو إدارة ترامب طرح عدة مقترحات، وهي مقترحات أولية ومتطورة مع بند واحد ثابت غير قابل للتفاوض وهو "وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني تماماً"). وكان ترامب قد أعلن سريان وقف إطلاق النار الذي اقترحه بين إيران وكيان يهود، (وقال نتنياهو إنه وافق على مقترح ترامب.. كما نقلت وكالة رويترز عن مسئول إيراني كبير قوله إن طهران وافقت على وقف إطلاق النار بوساطة قطرية واقتراح أمريكي. الجزيرة، ٢٠٢٥/٦/٢٤). وكل ذلك تم بعد قيام قوات ترامب في ٢٠٢٥/٦/٢٢ بضرب المنشآت النووية الإيرانية، وبعد قيام كيان يهود بشن عدوان واسع مفاجئ على إيران منذ ٢٠٢٥/٦/١٣.. فالسؤال هنا لماذا قام كيان يهود بهذا العدوان المفاجئ وهو لا يقوم به إلا بأمر أمريكا؟ ثم أليست إيران تسير في فلك أمريكا فكيف شاركت أمريكا بضرب المنشآت النووية الإيرانية؟ وشكراً.

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

١- نعم، يعتبر البرنامج النووي الإيراني خطراً ماحقاً على كيان يهود، لذلك يريد التخلص منه بكل الوسائل، ولأجل ذلك هلل لانسحاب الرئيس ترامب سنة ٢٠١٨، من اتفاق ٢٠١٥، وكان موقف كيان يهود واضحاً بأنه يقبل فقط بالنموذج الليبي وتفكيك إيران لبرنامجها النووي، أي تخلي إيران عن برنامجها النووي بالكامل.. وكشف جواسيسه داخل إيران لذلك.. فقد كشف هجوم كيان يهود في يومه الأول عن جيش من العملاء داخل إيران يرصدون ويتعاونون مع جهاز مخابرات كيان يهود "الموساد" لقاء دراهم معدودة، فيستوردون قطع الطائرات المسيرة ويجمعونها في مشاغل صغيرة داخل إيران ويطلقونها على أهدافٍ تشمل منازل قادة النظام الإيراني في سيناريو يشبه ما حصل لحزب إيران في لبنان حين قام كيان يهود بتصفية قادته!

٢- وكان موقف أمريكا هو الداعم الأساس لكيان يهود بل هو المحرك لهم ضد المشروع النووي الإيراني، لكن ترامب وضع على الطاولة لتحقيق ذلك: الحل التفاوضي والحل العسكري.. وهكذا توجهت أمريكا وإيران في نيسان ٢٠٢٥ صوب مسقط- عُمان للمفاوضات، وكانت إدارة ترامب تمدحها لعمق التنازلات التي تتم في المفاوضات النووية وكأن اتفاقاً نووياً جديداً بات قاب قوسين أو أدنى.. وكان ترامب قد حدد مهلة شهرين لإنجاز هذا الاتفاق، وكان مسؤولو كيان يهود يلتقون بالمبعوث الأمريكي للمنطقة والمفاوض الأول لإيران ويتكوف تقريباً مرةً قبل كل لقاء مع الوفد الإيراني ليطلعه المفاوض الأمريكي على ما يجري في المفاوضات...

٣- ولقد تبنت إدارة ترامب الرأي المتشدد لبعض من أقطابها، ذلك الرأي المتوافق مع كيان يهود. وقد تزامن ذلك مع ظهور آراء متشددة في أوروبا أيضاً، فالدول الأوروبية كان يغيظها أن أمريكا تفاوض إيران وحدها، أي أن أمريكا ستنال نصيب الأسد من أي اتفاق

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله
يدعوكم لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة

إن هؤلاء الرويبضات - حكام المسلمين - سيزولون ودولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عائدة دولة أولى في العالم تنشر الخير فيه بإذن الله، وقتال يهود وإزالة احتلالهم كائن بإذن الله، فقد قال الصادق المصدوق ﷺ في مسند أحمد عن حذيفة: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» وكذلك أخرج البخاري عن عبد الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ..» وأيضاً أخرجه مسلم بلفظ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ.» ومن ثم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز الحكيم. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

وإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام وأهله ويذل الكفر وأهله وذلك الفوز العظيم ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

لماذا يتجرأ يهود والهندوس على المسلمين؟!

نظّم حزب التحرير في ولاية بنغلادش، الجمعة ٢٠٢٥/٦/٢٠، عقب صلاة الجمعة، وقفات ومظاهرات حاشدة في عدد من مساجد العاصمة دكا ومدينة شيتاغونغ، تنديداً بالمجازر المستمرة في غزة، من حصار وتجويع وإبادة، وكذلك عدوان كيان يهود الغاصب الأخير على إيران. ومما جاء في تلك الفعاليات وفقا لبيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية بنغلادش:

رغم غضب العالم واحتقانه، إلا أنه وبالدعم المباشر من أمريكا، يواصل كيان يهود الملعون ارتكاب أبشع إبادة جماعية في التاريخ بحق المسلمين في غزة منذ عشرين شهراً، حيث هُدّمت المنازل والمستشفيات، وقُتل الصحفيون والأطباء وعمال الإغاثة، وتمت محاصرة غزة وتجويع أهلها وإطلاق الرصاص على الجائعين بحجة توزيع المساعدات!

وقال أيضا: لقد زادت خيانة حكّام المسلمين العملاء من جرأة أمريكا، وها هي توسّع حربها ضد المسلمين. لقد رأيتم بأعينكم طائرات كيان يهود الغاصب وهي تعبر أجواء بلاد المسلمين، تقصف إيران، وتعود آمنة سالمة، دون أن تُطلق عليها رصاصة واحدة من سوريا، أو العراق، أو مصر، أو تركيا، أو غيرها! بل وصل الحال بالحاكم الخائن في الأردن أن أسقط الصواريخ الإيرانية في أجواء بلاده دفاعاً عن كيان يهود! قصفوا ورجعوا... والحكام يشاهدون في صمت الجبناء! هؤلاء الحكام تجاهلوا أو تعمّدوا تجاهل العواقب الوخيمة لهذا الخنوع.

وعن دور رأس الشر أمريكا في ذلك قال البيان الصحفي: لقد أسندت أمريكا دوراً قَذراً لكل من كيان يهود في بلاد العرب، والهندوس المتطرفين في الهند، لتكونا أذرعها ضد المسلمين، لأنها تعلم أن يهود والمشركين هم ألدّ أعداء المسلمين كما قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، وحين بدأت جيوش المسلمين تُرهب الكفار المهزومين، وتقترب من النصر، تدخل الحكّام العملاء بأوامر أمريكية ليوقفوا زحف النصر، ويقمعوا الأمة، ويخونوا دماء الشهداء. وما أدلّ على مدى تبعية هؤلاء الحكام من تصريحات ترامب نفسه على منصته تروث سوشيال حين قال: "ستتوصل إيران و(إسرائيل) إلى اتفاق، وسيتحقق السلام، تماماً كما أجبرتْ الهند وباكستان على التوصل لاتفاق... الاتصالات والمفاوضات جارية الآن".

وعن انكشاف حكام المسلمين وافتضاحهم أمام الأمة قال البيان: لقد انكشفت الأقنعة عن وجوه العملاء الذين ينفذون مخططات الغرب الاستعماري. والأمة الإسلامية اليوم تنادي أبناءها المخلصين من الضباط والجنود لتحرير فلسطين المباركة، وكشمير، وأراكان، وكل أرض مغتصبة، وهم يستجيبون لنداء الأمة بإذن الله. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» صحيح مسلم، فالخليفة وحده هو القائد الحقيقي للأمة، وتحت رايته ستُقطع أيدي أمريكا، ويُهزم كيان يهود وهندوتفا الهند، بإذن الله. قال تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾.

وختم البيان الصحفي موجها خطابه للمسلمين: فإننا في حزب التحرير نناشد الأمة أن تتوحد على هدف إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، الدولة العزيزة التي ستجمع شملها، وأن تُطالب أبناءها في الجيوش بأن يُعطوا النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة. قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

raya_no_554.indd 1 30.06.2025 11:43:22

نشرات سياسية

إخفاق الاتحاد الأوروبي في مُراجعة اتفاقية الشراكة مع كيان يهود

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

أصدر الاتحاد الأوروبي في ٢٠ حزيران/يونيو الماضي تقريراً أدان فيه كيان يهود بسبب عُدوانه على غزة، وتضمن استنتاجات تمّ وصفها بالخطيرة، وصُنّفت كـ(انتهاكات محتملة) ارتكبها كيان يهود بحق الفلسطينيين، وأدّت إلى المساس بحقوق الإنسان في قطاع غزة، وهو الأمر الذي يتعارض مع أحكام المادة الثانية من اتفاقية الشراكة الأوروبية مع يهود.

واستند التقرير في تقييمه إلى نتائج منظمات دولية مستقلة كمحكمة العدل الدولية ووكالات الأمم المتحدة، وخلص إلى وجود مؤشرات واضحة على خروقات كيان يهود لحقوق الإنسان، خصوصاً في ظل الهجوم على غزة، وفي ظل القيود الشديدة المفروضة على دخول المساعدات الإنسانية إليها، وهو ما أدّى إلى وجود تحذيرات من مجاعة (محتملة) بين أهل القطاع، وأدّى بالتالي إلى تدهور الوضع الإنساني هناك، وتسبّب في تزايد الأصوات الأوروبية المطالبة باتخاذ إجراءات ملموسة للضغط على كيان يهود لإيقاف سياساته المؤدية إلى تلك النتائج التي تنتهك حقوق الإنسان خاصة فيما يتعلق بـاتفاقية الشراكة بينه وبين كيان يهود، والتي تنص في مادتها الثانية على أنّ العلاقات بين الطرفين يجب أن تقوم على أساس احترام حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية، وهو ما يُعتبر عنصراً أساسياً من اتفاقية الشراكة.

وكانت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاغيا كالاس في أيار/مايو ٢٠٢٥ قد أعلنت أنّ هناك أغلبية كبيرة في الاتحاد الأوروبي تؤيد مراجعة المادة الثانية من اتفاقية الشراكة مع كيان يهود، وأكّدت أن الوضع في غزة كارثي، وأنّ المساعدات التي سمح بها الكيان لا تزيد عن كونها قطرة في بحر.

وأمّا وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو فقد صرّح بأنّ المراجعة الأوروبية قد أظهرت بوضوح أنّ كيان يهود انتهك المادة الثانية من هذه الاتفاقية المتعلّقة باحترام حقوق الإنسان، ودعا إلى استخلاص العبر.

وكانت أكثر دول الاتحاد الأوروبي تشدّداً ضد كيان يهود هي إسبانيا وأيرلندا وسلوفينيا، فقد اعترفت بالدولة الفلسطينية، ودعمت بشكل صريح حقوق الفلسطينيين السياسية، وضغطت على بقية أعضاء الاتحاد الأوروبي للتحقق من انتهاك كيان يهود لقواعد اتفاقية الشراكة.

وأمّا السويد وألمانيا فقد صعّدتا من انتقاداتهما لكيان يهود بسبب الوضع الإنساني وبسبب نقص دخول المساعدات إلى غزة، فطالبت السويد بفرض عقوبات أوروبية عليه، فيما اكتفت ألمانيا بتشديد لهجتها تجاهه وتحميله المسؤولية جراء تدهور الوضع الإنساني في غزة.

وبالرغم من هذه التصريحات المنددة بالممارسات المخالفة لحقوق الإنسان التي يباشرها كيان يهود في فلسطين فقد فشل الاتحاد الأوروبي في اجتماعه الأخير في بروكسل الخميس ٢٦ حزيران/يونيو الماضي في اتخاذ أية إجراءات عقابية ضده، أو حتى مجرد مراجعة بنود الشراكة معه بسبب انتهاكاته الصريحة للبند الثاني المتعلّق بحقوق الإنسان، ودعا فقط إلى مواصلة النقاش بشأن سبل المتابعة في تموز الجاري في ضوء التطورات الميدانية، واكتفى البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الأوروبي بالإعراب عن أسفه الشديد حيال الوضع الإنساني الكارثي في القطاع، بما في ذلك العدد غير المقبول للضحايا المدنيين ومستويات المجاعة المُرتفعة، ودعا كيان يهود إلى رفع الحصار المفروض على غزة بشكل كامل، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية على نحو فوري وغير مقيّد، مع ضمان توزيعها المستدام على نطاق واسع داخل القطاع، مشدّدا على ضرورة تمكين الأمم المتحدة ووكالاتها والمنظمات الإنسانية من العمل بشكل مستقل ومحايد لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة، كما وجدّد المجلس الأوروبي إدانته الشديدة لتصاعد العنف في الضفة الغربية، بما في ذلك شرقي القدس وذلك عقب تصاعد عنف المستوطنين وتوسيع المستوطنات غير القانونية، واستمرار عملية يهود العسكرية في المناطق الفلسطينية المحتلة.

ويعد الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لكيان يهود، ما يجعل اتخاذ أي خطوة عقابية محتملة ضدّه - إن اتُّخذت - بمثابة ضربة اقتصادية مُوجعة له.

وإلى جانب هذه الانتقادات نجد مثلاً أنّ دولاً أخرى في الاتحاد كالمجر والتشيك رفضتا بشدة اتخاذ إجراءات عقابية صارمة ضد كيان يهود، أو تنفيذ مذكرات توقيف دولية صادرة بحق مسؤوليه.

وهكذا نجد أنّ الاتحاد الأوروبي منقسم على نفسه، فهو يراوح مكانه في مسألة مراجعة اتفاقية الشراكة مع كيان يهود بالرغم من علمه الأكيد بانتهاكات الكيان للمادة الثانية من الاتفاقية، فهو يصدر فقط البيانات الكلامية ضده، والتي لا تترجم عادة إلى أفعال، وبالتالي فلا توجد لديه أية إمكانية فعلية لمراجعة اتفاقية الشراكة أو اتخاذ أية عقوبات حقيقية ضده.

وما يمنع الاتحاد الأوروبي من فرض العقوبات على كيان يهود بشكلٍ رئيسي هو وجود الموقف الأمريكي الثابت الداعم له، والذي يعاقب أي دولة أو منظّمة تتخذ أية إجراءات عقابية ضده، لذلك فالاتحاد الأوروبي يخشى من المواجهة مع أمريكا وهو الأمر الذي يجعله دائماً يقف على يسار الموقف الأمريكي فيكون إمّا مُكمّلاً له أو تابعاً له.

ومن جهة أخرى فاتخاذ الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد كيان يهود يُفقده تأثيره الضعيف أصلاً عليه، وهو ما يحول دون وجود حضور أو تأثير له إلى جانب الموقف الأمريكي.

ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ الاتحاد الأوروبي ليس دولة واحدة تستطيع اتخاذ قراراتها بحرية واستقلالية، بل هو سبع وعشرون دولة يصعب توحيد مواقفها بسهولة، خاصة وأنّ فيه دولاً كالمجر والنمسا وإيطاليا والتشيك وبلغاريا وبولندا التي عادةً ما تنحاز لكيان يهود من دون أي تردّد ■

أيها المسلمون: عدوّكم يعرف حجمكم أكثر منكم

أيها المسلمون، إنّ عدوّكم يخاف أن يمتلك بعض منكم سلاحاً يهدّده، عدوّكم يعرف حجمكم الحقيقيّ، ويعرف سرّ قوّتكم، وأنها في عقيدتكم ومبدئكم، عقيدتكم التي جعلتكم خير أمة أُخرجت للناس، عقيدتكم التي جعلتكم الشهداء على الناس بحمل رسالة الإسلام إليهم، عقيدتكم التي أوجبت وحدتكم، وجعلت حربكم واحدة، وسلمكم واحدة، عقيدتكم التي ربطت وجودكم بالله سبحانه وتعالى، تتوكّلون عليه، وتستعينون به، وبه تنتصرون على عدوّكم.

أيها المسلمون: سيقول قائلكم: إنّ حكامكم يمنعونكم من القتال والجهاد، وإن الجيوش في بلادكم مرتبطة بأوامر أولئك الحكام، وهذا يعني أنّكم قد عرفتم سبب الحالة التي أنتم فيها، وعرفتم سبب هزائمكم أمام شرذمة قليلة من يهود شذاذ الآفاق، وعرفتم سبب هيمنة دول الغرب الكافرة المستعمرة على بلادكم، فلتتوجّه سهامكم إلى أولئك الحكام الرويبضات، ولتتوحّد جهودكم في التخلّص منهم، وتنصيب خليفة واحد يحكمكم بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وهذا حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، حامل مشروع الخلافة، يستنصركم لتحقيق وحدتكم وإرضاء ربكم واستعادة عزتكم وكرامتكم، فانصروه.

مستجدات الحرب في السودان

بقلم: الأستاذ عبد السلام إسحاق* ـــــ

عقد مجلس الأمن جلسة حول السودان بمقره في نيويورك يوم الجمعة ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٢٥م، وجاءت كلمة الأمين العام المساعد لشؤون أفريقيا مارثا بوبي: (في الأسبوع الماضي، استمع مجلس الأمن إلى زملائنا في المجال الإنساني حول الوضع المتردي. ونحن نسعى إلى هدنة إنسانية متوقعة ومحددة زمنياً لتسهيل حركة المساعدات الإنسانية الآمنة من وإلى المناطق المتضررة من القتال الدائر، بدءاً من الفاشر، والسماح للمدنيين بالمغادرة طواعيةً وبشكل آمن.

وكشفت عن تكثيف المبعوث الشخصي للأمين العام إلى السودان، رمطان لعمامرة الذي ظل على اتصال مباشر ومنتظم، مع مجموعة واسعة من المجموعات المدنية، تقديراً للدور الذي لا غنى عنه، والذي تلعبه في إيجاد مخرج من الأزمة الحالية، والأهم من ذلك، في تشكيل عمليات الانتقال المستقبلية في السودان.

كما استضاف الاتحاد الأوروبي في بروكسل الأسبوع الماضي، الاجتماع التشاوري الرابع لتعزيز تنسيق مبادرات وجهود السلام في السودان. ومثّل هذا الاجتماع خطوةً مهمةً أخرى نحو تعزيز التنسيق والدعم السياسي.

تجمع هذه الآلية منظمات متعددة الأطراف، ودولاً أعضاء رئيسية، تعمل على الوساطة في السودان. ونحن بصدد وضع اللمسات الأخيرة على المشاورات الخاصة بنسختها الخامسة، التي سينظمها الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في أديس أبابا).

كلمة بوبي هذه يجب الوقوف عليها فهي لب ما يدور في السودان، الهدنة التي وافق عليها قائد الجيش الفريق البرهان لها قراءات عدة؛ منها منذ متى التزم طرفا الصراع، وبالأخص قوات الدعم السريع بالهدن الموقعة بينهما؟ ولماذا هي في الفاشر فقط، مع احتدام المعارك في مناطق أخرى من دارفور، وكردفان؟ أم أن سقوط الفاشر، لا قدر الله، يعني انفصال دارفور؟ مع العلم أن هناك خلافات نشبت أخيرا بين الجيش وحليفه القوى المشتركة، التي تستميت في الفاشر، فكان خلافهما بسبب تقاسم الكعكة؛ الحقب الوزارية.

إذاً تسعى الأمم المتحدة من خلال الهدنة إلى إفراغ الفاشر من أهلها، وذلك في قول بوبي: (السماح لمغادرة المدنيين طواعية وبشكل آمن)، هذه العبارة خطيرة، بمعنى أنكم إن لم تغادروا طواعية، ستغادرون جبرا! فقد ظل أهل الفاشر يدافعون عن مدينتهم، وفرض عليهم الحصار والجوع من أجل كسر عزيمتهم وشوكتهم، ويبدو أن هذه الحرب ستطول، ولن تحسم عسكريا، كما ظل يردد ذلك قادة الجيش ومن ورائهم أمريكا.

السيطرة العسكرية في كردفان تتأثر بالصراع المستمر بين الجيش السوداني، وبين قوات الدعم السريع، حيث يسعى كل طرف لتعزيز مواقعه، والسيطرة على مناطق استراتيجية. وإن الوضع العسكري في المنطقة يتسم بعدم الاستقرار، واستمرار المعارك والمناوشات بين القوات المتنازعة.

وتشهد ولايات كردفان (شمال، جنوب، وغرب) تطورات عسكرية وإنسانية متسارعة ومعقدة، مع استمرار الصراع بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، بالإضافة إلى تحركات قوى أخرى مثل الحركة الشعبية لتحرير السودان-شمال بقيادة عبد العزيز الحلو.

في الوقت الذي تشهد فيه مدينة الأبيض ومحيطها مواجهات مستمرة.

أعادت قوات الدعم السريع انتشارها بشكل مكثف في شمال كردفان، متمركزة في مناطق مثل الدنكوج وخور طقت ورهيد النوبة، واقتحمت أكثر من ٤٠ قرية في محيط الأبيض بهدف تضييق الخناق على المدينة الاستراتيجية.

أصبح الجيش السوداني يستهدف تجمعات قوات الدعم السريع جواً، لمنعها من الانتشار بأريحية في المناطق الشاسعة.

ويخوض الجيش السوداني معارك عنيفة في كبرى مدن جنوب كردفان، وأعلن عن بسط سيطرته على الدلنج، ثاني أكبر مدن الولاية.

الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال نصبت مدافع على مدن الدلنج، وكادوقلي، وأم برمبيطة، وبدأت في قصفها عبر المدفعية الثقيلة، وتسعى لقطع الطريق بين كادوقلي والدلنج للسيطرة عليه.

وأعلنت قوات الدعم السريع السيطرة على مناطق مثل الدبيبات، والحمادي في جنوب كردفان. أما في غرب كردفان فتشهد مناطق مثل النهود والخوي والدبيبات، معارك ضارية وأوضاعاً إنسانية كارثية.

كما أعلنت الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو، عن سيطرة قواتها على منطقة الدشول بولاية جنوب كردفان، السبت، ما أدى إلى إعادة إغلاق الطريق القومي بين الدلنج وكادوقلي.

وأوضحت أن قواتها بدأت الهجوم على حاميتي الدشول والكرقل يوم الثلاثاء ١٧ حزيران/يونيو، وتمكنت من السيطرة على حامية الدشول، ثم تقدّمت إلى حامية الكرقل، قبل أن تستعيد القوات المسلحة المنطقتين لاحقاً. وأكدت الحركة أنها عاودت الهجوم على منطقة الدشول، وتمكنت من السيطرة الكاملة عليها، ما أدى إلى إعادة قطع الطريق القومي الرابط بين الدلنج وكادوقلي.

وتسببت الأحداث في شمال وغرب كردفان في نزوح الآلاف من السكان، ووصل عدد النازحين داخلياً إلى أكثر من ٣٠٠ ألف نازح، يعيشون في مراكز إيواء مزدحمة وغير مجهزة.

نقص الغذاء والماء والدواء: تعاني العديد من المدن والمناطق من حصار خانق، أدى إلى نقص حاد في المواد الغذائية، ما ينذر بمجاعة مع ارتفاع أسعار السلع الأساسية بشكل كبير، وانهيار الخدمات الأساسية وانقطاع الاتصالات والكهرباء ومياه الشرب في العديد من المناطق، ما يزيد من معاناة السكان.

وتزداد المخاوف من انتشار أمراض مثل الكوليرا، حيث سجلت وفيات نتيجة لذلك، في مدن مثل العاصمة الخرطوم، خصوصاً مع غياب المياه النظيفة، ونقص المرافق الصحية والأدوية.

يا أهل السودان: ألم تدركوا بعد من المستفيد من هذه الحرب اللعينة التي قضت على الأخضر واليابس؟ إلى أكثر من ٣٠٠ ألف نازح، يعيشون في مراكز إيواء مزدحمة وغير مجهزة.

هي أمريكا، وتنفذ المؤامرة بأيدي أبناء جلدتنا من العسكر والمدنيين، فخذوا على أيديهم لتنجو بلادنا وبلاد المسلمين من جور الأنظمة الظالمة، ونقيم دولة العدل: الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

الدولة الهندوسية تواصل تغولها وافتراءها على حزب التحرير وشبابه

في ١٤ من حزيران/يونيو ٢٠٢٥، نفّذت الوكالة الوطنية للتحقيق مداهمات منسّقة في ثلاث مناطق بمدينة بوبال بولاية ماديا براديش، وموقعين آخرين في جالاور بولاية راجستان، ضمن ما يُسمّى بـ"قضية حزب التحرير". وادعت الوكالة أن هذه العملية هدفت إلى جمع أدلة إضافية ضد الحزب، وزعمت أنها صادرت "أجهزة رقمية ومواد تدين الحزب"، والتي غالباً ما تكون كتباً وقرطاسية لا أكثر. وقبل هذه المداهمات، كانت وحدة مكافحة الإرهاب بولاية جهارخاند قد اعتقلت شخصين على خلفية القضية نفسها. وكان النظام الهندي قد أصدر قراراً جائراً بحظر حزب التحرير بتاريخ ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٤، بحجّة أنه يعمل على إقامة خلافة عالمية عبر ما يصفونه زوراً بـ(الإرهاب والتطرّف).

الراية: **إن الوكالة الوطنية للتحقيق فشلت في إثبات أي من اتهامات الإرهاب ضد حزب التحرير أو شبابه. والحقيقة أن الحكومات الهندية المتعاقبة، بما فيها الحكومة الحالية، استهدفت منهجياً المسلمين، والقبائل، والطبقات المنبوذة (الداليت) من خلال سياسات عنصرية وقوانين قمعية. إذ تم تسخير قوانين مثل قانون الفتنة، وقانون منع الأنشطة غير المشروعة، وقانون الأمن الوطني، وقانون القوات المسلحة، لإسكات المعارضين وترويع المسلمين، ما رسّخ أجواء الخوف وجعل المسلمين رعايا من الدرجة الثانية. وقد ضاعف النظام الحاكم الحالي من هذا النهج، فقيّد الحقوق الدستورية، وطالب المسلمين بإثبات ولائهم بشكل مبالغ فيه ومهين. ومع ذلك، لا يزال المسلمون الهنود صامدين، يستمدّون قوتهم من عقيدتهم وتراثهم التاريخي، رافضين الخضوع للسرديات القومية الانقسامية.**

تتمة: عدوان كيان يهود على إيران وتداعياته

مع إيران، خاصة وأن إيران كانت تُسيل لعاب إدارة ترامب بالحديث عن مئات المليارات من الدولارات التي يمكن للشركات الأمريكية الاستثمار والاستفادة منها داخل إيران مثل عقود النفط والغاز وشركات الطيران وغير ذلك كثير، وقد تكللت تلك الآراء المتشددة بظهور تقرير متشدد للوكالة الدولية للطاقة الذرية: (للمرة الأولى منذ ما يقرب من ٢٠ عاما، أعلن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية اليوم الخميس "١٢ حزيران/يونيو ٢٠٢٥" انتهاك إيران لالتزاماتها في مجال منع انتشار الأسلحة النووية... دوتشيه فيليه الألمانية، ٢٠٢٥/٦/١٢)، وكان المرشد الإيراني قبل ذلك قد رفض وقف التخصيب: (قال خامنئي: "بما أن المفاوضات مطروحة، أريد أن أوجه تحذيراً للطرف الآخر. الجانب الأمريكي، الذي يشارك في هذه المفاوضات غير المباشرة ويجري مناقشات، يجب أن لا يتحدث بكلام فارغ. قولهم "لن نسمح لإيران بتخصيب اليورانيوم" هو خطأ فادح؛ إيران لا تنتظر إذن هذا الشخص أو ذاك"... وقال ويتكوف، مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، يوم الأحد إن واشنطن لن تقبل أي مستوى من تخصيب اليورانيوم في اتفاق محتمل مع طهران. وأضاف ويتكوف في حديث لشبكة "إيه بي سي نيوز": "لا يمكننا أن نسمح ولو بنسبة واحد في المائة من قدرة التخصيب. كل شيء يبدأ من وجهة نظرنا باتفاق لا يشمل التخصيب". صحيفة إيران إنترناشيونال، ٢٠٢٥/٥/٢٠).

٤- وبرفض إيران وقف التخصيب وإصرار أمريكا على وقفه فقد وصلت المفاوضات الأمريكية الإيرانية إلى طريق مسدود، حتى وإن لم يعلن انتهاء المفاوضات، ولكن مع صدور تقرير الوكالة الذرية الدولية في ٢٠٢٥/٦/١٢ فقد سارع كيان يهود في خطةٍ دبرت بليل مع أمريكا وقام بهجوم مفاجئ يوم ٢٠٢٥/٦/١٣ ضرب خلاله المنشآة النووية الإيرانية في موقع نتنز، وهي أكبر مصنع إيراني لتخصيب اليورانيوم ويضم ١٤ ألف جهاز طرد مركزي، وقام بسلسلة من الاغتيالات لقيادات الجيش والحرس الثوري الإيراني، وكذلك للعلماء النوويين، وهاجم منصات إطلاق الصواريخ، وبغض النظر عن تبرير كيان يهود لأسباب هجومه بأن إيران استأنفت أبحاث وتطوير السلاح النووي، بحسب أقوال نتنياهو (أر تي، ٢٠٢٥/٦/١٤)، إلا أن هذا كله تدحضه التصريحات الإيرانية الكثيرة بأن إيران لا تخطط لإنتاج أي سلاح نووي، وأنها تقبل بأي مستوى من الرقابة الدولية للتأكد من سلمية برنامجها النووي. لكن الثابت أيضاً أن كيان يهود كان ينتظر الضوء الأخضر الأمريكي للتنفيذ، ولما رأى الكيان بأن هذه النافذة قد فتحت بالضوء الأخضر بدأ الهجوم..

٥- وهكذا فلا يمكن لعاقل أن يتصور قيام كيان يهود بمثل هذا الهجوم دون ضوء أخضر من أمريكا، فهذا غير ممكن على الإطلاق، (قال السفير الأمريكي لدى إسرائيل، مايك هاكابي، اليوم الخميس، إنه لا يتوقع أن تهاجم إسرائيل إيران دون الحصول على "ضوء أخضر" من الولايات المتحدة.. عرب ٤٨، ٢٠٢٥/٦/١٢). وبعد مكالمة هاتفية استمرت ٤٠ دقيقة بين ترامب ونتنياهو (كشف مسؤول إسرائيلي لصحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، اليوم الجمعة، أن تل أبيب وواشنطن نفذتا "حملة تضليل إعلامي وأمني واسعة"، بمشاركة فعّالة من دونالد ترامب، بهدف إقناع إيران بأن هجوما على منشآتها النووية ليس وشيكا،...، وأوضح أن الإعلام الإسرائيلي تلقى في تلك الفترة تسريبات تزعم أن ترامب حذر نتنياهو من مهاجمة إيران، واصفا تلك التسريبات بأنها "جزء من عملية الخداع". الجزيرة نت، ٢٠٢٥/٦/١٣). ويمكن أن يضاف إلى كل ذلك تزويد أمريكا لكيان يهود بأسلحة مخصوصة قبيل الهجوم واستخدمت في الهجوم: (كشفت تقارير إعلامية أن الولايات المتحدة قامت سرا بشحن حوالي ٣٠٠ صاروخ من نوع AGM-١١٤ هيلفاير إلى إسرائيل يوم الثلاثاء الماضي، وفقا لمسؤولين أمريكيين. ووفق صحيفة جيروزاليم بوست أكد المسؤولون أن واشنطن كانت على علم مسبق بخطط إسرائيل لضرب أهداف نووية وعسكرية إيرانية فجر الجمعة. كما أفادوا بأن أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية ساعدت لاحقا في اعتراض أكثر من ١٥٠ صاروخا باليستيا إيرانيا أطلقت ردا على الهجوم. ونقل عن مسؤول دفاعي أمريكي كبير قوله إن صواريخ هيلفاير "كانت مفيدة لإسرائيل". مشيرا إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي استخدم أكثر من ١٠٠ طائرة لضرب كبار ضباط الحرس الثوري وعلماء نوويين ومراكز تحكم حول أصفهان وطهران.. آر تي، ٢٠٢٥/٦/١٤).

٦- وهكذا قامت إدارة ترامب بتضليل إيران التي تتفاوض معها لجعل الهجوم من كيان يهود فعلاً ومؤثراً بالصدمة والترويع، والتصريحات الأمريكية تشير إلى هذا، أي أن أمريكا أرادت من هجوم كيان يهود أن يكون دافعاً لإيران لتقديم التنازلات في المفاوضات النووية، وهذا يعني أن الهجوم كان أداةً من أدوات التفاوض الأمريكي، وهذا مقرون بالدفاع الأمريكي العلني عن هجوم كيان يهود وأنه دفاع عن النفس ومد الكيان بالسلاح والقيام بتشغيل طائرات أمريكية ودفاعات جوية أمريكية لصد الرد الإيراني، كل ذلك يرقى لأن يكون هجوماً أمريكياً شبه مباشر، ومن تلك التصريحات الأمريكية قول ترامب، خلال تصريحات للصحافيين، الأحد، أثناء توجهه إلى قمة مجموعة السبع في كندا، إن ("بعض المعارك لا مفر منها قبل التوصل إلى اتفاق".. وفي مقابلة مع شبكة "إيه بي سي" أشار ترامب إلى إمكانية تدخل الولايات المتحدة لدعم إسرائيل في القضاء على البرنامج النووي الإيراني.. عرب ٤٨، ٢٠٢٥/٦/١٦).

٧- فأمريكا تستخدم الحرب كأداة لإخضاع إيران كما في تصريح ترامب السابق أن (بعض المعارك لا مفر منها قبل التوصل إلى اتفاق)، وما يؤكد ذلك وصف ترامب لهذا الهجوم بقوله "إن الهجوم الإسرائيلي على إيران ممتاز"، وقال "إنه منح الإيرانيين فرصة ولم يستغلوها وتلقوا ضربة قاسية جدا، مؤكدا أن هناك مزيدا في المستقبل"... إي بي سي الأمريكية (٢٠٢٥/٦/١٣). وقال ترامب ("الإيرانيون" يريدون التفاوض، لكن كان ينبغي عليهم فعل ذلك من قبل كان لدي ٦٠ يوما، وكان لديهم ٦٠ يوما، وفي اليوم الـ٦١ قلت ليس لدينا اتفاق"... سي إن إن الأمريكية، ٢٠٢٥/٦/١٦). فهذه التصريحات واضحة أن أمريكا هي التي سمحت لكيان يهود بشن هذا العدوان، بل أوعزت له بفعل ذلك.. وكتب ترامب على منصة "تروث سوشيال": ("كان ينبغي على إيران أن توقع على "الاتفاق بشأن برنامجها النووي" الذي طلبتُ منهم توقيعه..." وأضاف: "باختصار، لا يمكن لإيران امتلاك أسلحة نووية. لقد قلت ذلك مرارا وتكرارا". أر تي، ٢٠٢٥/٦/١٦). وأوضح مسؤول من كيان يهود بشأن مشاركة أمريكا في قصف موقع فوردو المحصن تحت الأرض في إيران ("أن الولايات المتحدة قد تنضم إلى العملية الحربية ضد إيران، لافتاً إلى أن ترامب أشار خلال محادثة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى أنه سيفعل ذلك إذا لزم الأمر. العربية، ٢٠٢٥/٦/١٥).

٨- وهذا ما حدث فعلاً فقد أعلن ترامب فجر الأحد ٢٠٢٥/٦/٢٢ (استهداف ٣ منشآت نووية إيرانية مؤكداً نجاح الضربة الأمريكية، وأشار ترامب إلى استهداف مواقع فوردو ونطنز وأصفهان النووية داعياً إيران إلى صنع السلام وإنهاء الحرب، من جانبه أكد وزير الدفاع الأمريكي بيرت هيغسيت أن الضربة الأمريكية قضت على طموحات إيران النووية.. بي بي سي، ٢٠٢٥/٦/٢٢) ومن ثم (كشفت شبكة سي إن إن مساء الاثنين أن إيران هاجمت قاعدة العديد الأمريكية في قطر بصواريخ باليستية قصيرة ومتوسطة المدى مشيرة إلى أن الطائرات العسكرية الأمريكية المرابطة في القاعدة الجوية تم نقلها نهاية الأسبوع الماضي..كما قالت وكالة رويترز: "إيران أبلغت الولايات المتحدة قبل ساعات بشنها هجمات على قطر وأبلغت الدوحة أيضاً". سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٥/٦/٢٣) وقال ترامب يوم الاثنين ("أود شكر إيران على إبلاغنا مسبقاً مما سمح بعدم سقوط ضحايا". سكاي نيوز، ٢٠٢٥/٦/٢٤).

٩- ثم بعد هجمات أمريكا وكيان يهود هذه والردود الإيرانية حيث كانت الخسائر المادية كبيرة بالإضافة إلى الخسائر البشرية: (قال متحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية إن الضربات الإسرائيلية أسفرت عن استشهاد ٦١٠ شخصاً وإصابة ٤٧٤٦ آخرين منذ بداية الصراع.. وموقعًا لوزارة الصحة الإسرائيلية.. حصيلة القتلى منذ ١٣ حزيران ارتفع إلى ٢٨ شخصًا.. بي بي سي نيوز، ٢٠٢٥/٦/٢٥)، بعد هذه الهجمات فإن ترامب كما بدأها بدفع كيان يهود للعدوان على إيران وشارك هو فيه يعود الآن ليعلن وقف إطلاق النار فيوافق يهود وإيران، وكأن ترامب هو الذي يدير الحرب بين الطرفين وكذلك هو الذي يوقفها! (أعلن ترامب سريان وقف إطلاق النار الذي اقترحه بين إيران وكيان يهود).. (وقال نتنياهو إنه وافق على مقترح ترامب.. كما نقلت وكالة رويترز عن مسئول إيراني كبير قوله إن طهران وافقت على وقف إطلاق النار بوساطة قطرية واقتراح أمريكي. الجزيرة، ٢٠٢٥/٦/٢٤). وهذا يعني أن هذه الحرب التي أشعلها ترامب ووقفها كانت لتحقيق أهدافه بإزالة فاعلية السلاح النووي والصاروخي من إيران (وفي حديث للصحفيين قبل مغادرته لحضور قمة شمال الأطلسي "ناتو" في لاهاي قال ترامب ("إن قدرات إيران النووية انتهت ولن تعيد بناء برنامجها النووي أبداً" وتابع "إسرائيل لن تهاجم إيران.. ووقف إطلاق النار ساري المفعول". الجزيرة، ٢٠٢٥/٦/٢٤).

١٠- أما عن دوران إيران في فلك أمريكا، فنعم إن إيران دولة تدور في فلك أمريكا، فتسعى لتحقيق مصالحها من خلال تحقيقها مصالح أمريكا. وبذلك ساعدت أمريكا في احتلالها لأفغانستان وللعراق وتركيز احتلالها فيه.. كذلك تدخلت في سوريا لحماية عميل أمريكا بشار أسد، ومثل ذلك في اليمن وفي لبنان. وهي تريد بذلك أن تحقق مصالحها في هذه البلاد وتكون دولة إقليمية كبرى في المنطقة حتى ولو بالدوران في فلك أمريكا! ولكن فاتهم أن أمريكا إذا رأت أن مصلحتها قد انتهت من دولة الفلك وتريد أن تقلص دورها وقوتها، فإنها تقوم بالضغط عليها دبلوماسياً، وإذا لزم عسكرياً، كما يحدث مع إيران في الهجمات الأخيرة، وذلك لتضبط الإيقاع للدولة التي تدور في الفلك.. وعليه فهي عبر هذا الهجوم الذي كان بأمرها وتنفيذ كيان يهود وبمساندة منها تقوم بتصفية القيادة العسكرية وخاصة القسم النووي والمستشارين الذين حاولوا في الفترة الأخيرة أن يكون لهم رأي في التعامل مع كيان يهود على غير رغبة أمريكا، وهي لا تعبأ بهذه الدول لأنها تدرك أن هذه الدول في النهاية ستقبل بالحل الذي تصنعه أمريكا!

١١- وهذا ما بدأ يظهر بشكل معلن في المخطط الأمريكي بعد وقف إطلاق النار وذلك لإنهاء السلاح العسكري النووي لإيران: (قالت ٤ مصادر مطلعة إن إدارة الرئيس دونالد ترامب ناقشت إمكانية مساعدة إيران إلى الوصول إلى ما يصل إلى ٣٠ مليار دولار لبناء برنامج نووي لإنتاج الطاقة لأغراض مدنية، وتخفيف العقوبات وتحرير مليارات الدولارات من الأموال الإيرانية المقيدة، وكل ذلك جزء من محاولة مكثفة لإعادة طهران لطاولة المفاوضات، وفقاً لشبكة سي إن إن الأمريكية.. وأفادت المصادر بأن جهات فاعلة رئيسية من الولايات المتحدة والشرق الأوسط أجرت محادثات مع الإيرانيين خلف الكواليس حتى في خضم موجة الضربات العسكرية على إيران وإسرائيل خلال الأسبوعين الماضيين. وأضافت المصادر أن هذه المناقشات استمرت هذا الأسبوع بعد التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار.. وأكد مسؤولو إدارة ترامب طرح عدة مقترحات، وهي مقترحات أولية ومتطورة مع بند واحد ثابت غير قابل للتفاوض وهو "وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني تماماً"... العربية، ٢٠٢٥/٦/٢٧).

١٢- وأخيراً فإن مصيبة هذه الأمة في حكامها، فإيران تُهدَّدُ بالهجوم عليها فلا تبادر هي بالهجوم دفاعاً عن نفسها، والهجوم خير وسيلة للدفاع ضد يهود، بل بقيت صامتة إلى أن ضُربت منشآتها وقتل علماؤها ثم بدأت بالرد، وهكذا بالنسبة لهجوم أمريكا.. ثم يعلن ترامب وقف إطلاق النار فيوافق يهود وإيران.. وبعد ذلك ها هي أمريكا تدير مناقشات وتضع مقترحات، وتقول عن "وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني تماماً" إنه ثابت غير قابل للتفاوض! ونحن نحذر أن تفضي هذه الحرب إلى أي سلام مع كيان يهود، أو نزع سلاح إيران.. وأما الحكام الآخرون في بلاد المسلمين، وخاصة الذين حول كيان يهود، فتعبر طائرات العدو فوق رؤوسهم وتقصف بلاد المسلمين وتعود مطمئنة دون أن تطلق عليها طلقة!! إنهم طوع بنان أمريكا.. يؤوّلون القعود ويقدسون الحدود، ونسوا أو تناسوا أن بلاد المسلمين واحدة، سواء أكانت في أقصى الأرض أم أدناها! وإن سلم المؤمنين واحدة، وحربهم واحدة، لا يصح أن تمزّقهم مذاهبهم ما داموا مسلمين.. إن هؤلاء الحكام متبَّر ما هم فيه فهم يظنون أنهم بهذا الخنوع لأمريكا ناجون، ولا يدرون أن أمريكا ستتفرد بهم وتنزع أسلحتهم التي يمكن أن تشكل تهديدا لكيان يهود، كما فعلت في سوريا عندما سمحت لكيان يهود أن يدمر منشآتها العسكرية، وهكذا تفعل في إيران مثل ذلك، ومن ثم تورث هؤلاء الحكام صغاراً فوق صغار في الدنيا والآخرة ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ فهل يعقلون؟ أو هم ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، هل؟

أيها المسلمون: إنكم ترون وتسمعون ما صنع بكم حكامكم من ذل وهوان وتبعية للكفار المستعمرين، حتى يهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة يحتلون الأرض المباركة!.. وإنكم لا شك تعلمون أن لا عز لكم إلا بالإسلام ودولة الإسلام، الخلافة الراشدة، يقودكم فيها خليفة راشد يقاتل من ورائه ويتقى به، وإنه لكائن بإذن الله بأيدي المؤمنين الصادقين ويتحقق قوله ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَتَقْتُلُنَّهُمْ..» ومن ثَم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز الحكيم...

وفي الختام فإن حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، يدعوكم لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام وأهله ويذل الكفر وأهله وذلك الفوز العظيم؛ ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

في الثالث من محرم ١٤٤٧هـ
٢٠٢٥/٦/٢٨م

إعادة تدوير النظام العلماني ومؤسساته من جديد في سوريا

بقلم: الأستاذ إبراهيم معاز

أصدر الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع المرسوم رقم ٦٦ لعام ٢٠٢٥ القاضي بتشكيل اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، حيث شمل القرار أربع مواد ومنها تشكيل لجنة باسم اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب من عشرة أعضاء ورئيس، وتشرف هذه اللجنة على تشكيل هيئات فرعية ناخبة تنتخب ثلثي الأعضاء، ويعين الرئيس ثلث الأعضاء الباقين، كما يبلغ عدد الأعضاء ١٥٠ عضوا موزعين على جميع المحافظات.

إن قواعد الحكم في الإسلام ثابتة لا تتغير، ومنها أن السيادة للشرع والسلطان للأمة، فالإسلام هو النظام الذي جاء به محمد ﷺ من عند ربه إلى البشرية جمعاء لتطبيقه عليها، فالتشريع للخالق فقط ولا دخل للمخلوق فيه ولا يمكنه أن يعترض عليه، بل ينفذ أوامر الله ويجتنب نواهيه، فخالق الإنسان هو أعلم بما يناسبه، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

وعليه فإن مجلس الشعب في بلاد المسلمين بواقعه الحالي، يخالف ديننا الحنيف ويقر بجعل مجموعة من البشر المنتدبين من الناس على حد زعمهم يصبحون هم المشرعين من دون الله ويصوتون في بعض الأحيان على أحكام شرعية قطعية الثبوت قطعية الدلالة كما حصل في البرلمان التونسي وما يحصل في جميع الدول، والجميع يعلم أن هذه الأنظمة اغتصبت سلطان الأمة وفرقت جمعها. أما في ظل وجود دولة إسلامية تحكم بالإسلام كاملاً فإن مجلس الأمة موجود وله دوره وضوابطه بموضوع الشورى والمحاسبة ونقل هموم الأمة وصوت أبنائها، فلكل عضو من أعضائه الحق في التكلّم، وإبداء الرأي كما يشاء دون أي حرج، في حدود ما أحَلّه الشرع. فالعضو وكيل ينوب عن المسلمين في إعطاء الرأي، وفي المحاسبة وغيرها.

إن لفظة "برلمان" أو "مجلس الشعب" هي مصطلح غربي صُدِّرت لنا عقب هدم دولة الخلافة، وبعد أن مزق الغرب الكافر بلادنا وجعل عليها حكاما عبيداً نواطير له وولّاهم أمرنا عنوة، وجعل يزين هذه الفكرة بدخوله من باب الشورى في الإسلام وتمييع الحقائق واستغل ضعف الناس فكرياً في أواخر الخلافة العثمانية وبعد هدمها، فالشورى والبرلمان أو مجلس الشعب ضدان لا يلتقيان، فالشورى ليست تشريعا أو تصويتا على حكم، فهي في الأمور المباحة أو التي أجاز الشارع فيها أخذ رأي عامة الناس أو جعل السلطان لهم فيها مثل تنصيب الخليفة، فجعل القرار لهم في اختيار من ينوب عنهم في تنفيذ شرع الله، وعليه فالشورى ليست تشريعا، أما مجلس الشعب فإنه يقر التشريع من دون الله والعياذ بالله.

وعليه فإننا اليوم في سوريا وبعد أن منّ الله علينا بسقوط الطاغية وجب علينا أن نحافظ على إنجازاتنا وأن نتوّجها بحكم الإسلام، فهذا هو المطلب الأساسي الذي طالب به أهل الشام منذ أول يوم خرجوا فيه إلى الساحات ونادوا "هي لله هي لله لا للسلطة ولا للجاه"، "قائدنا للأبد سيدنا محمد"، "الشعب يريد خلافة إسلامية". فهذه هي مطالب من ثاروا وقدموا التضحيات والدماء وقُتِلوا وهجروا في سبيل هذه الغاية وهم أصحاب السلطان وهم من يختارون من ينوب عنهم في الشورى والحكم، لا أن يتصدر المشهد بعض أزلام النظام السابق وأزلام الغرب عبر مجلس الشعب وغيره!

وعليه فإن رسم الخط المستقيم بجانب الخط الأعوج هو سنة النبي ﷺ في التغيير، وتطبيق الإسلام تطبيقا انقلابيا شاملاً هو الحل الوحيد للتخلص مما نحن فيه من الذل والهوان وتربص ومكر الأعداء بنا، فلا يتوج تضحياتنا إلا حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي صمام الأمان وبها يمكّن الله لدينه ويعز أهله، ويخرج البشرية جمعاء من ظلمات الحكم الجبري إلى نور الإسلام وعدله، وما ذلك على الله بعزيز. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ■

قمة الناتو في لاهاي فارقة في تاريخه

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

اختتمت قمة الناتو في لاهاي بهولندا يوم ٢٠٢٥/٦/٢٥، وتم الاتفاق على زيادة الإنفاق الدفاعي إلى ٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٣٥. فوافق الحلفاء إلا إسبانيا، وعددهم ٣٢ دولة تخصيص ٣,٥٪ من إجمالي ناتجهم المحلي سنويا للإنفاق العسكري، و١,٥٪ لمجالات أمنية أوسع مثل الأمن السيبراني والتنقل العسكري.

وجاء في بيانهم الختامي "نجدد تأكيد التزامنا الراسخ للدفاع المشترك كما ورد في المادة الخامسة من معاهدة واشنطن بأن أي اعتداء على واحد منا هو اعتداء على الجميع". وذلك بعد "شكوك بالتزام الرئيس الأمريكي ترامب بهذا المبدأ. حيث طالب أعضاء الناتو بهذه النسبة، وهددهم إن لم يلتزموا ستتخلى أمريكا عن الدفاع عنهم وتنسحب من الناتو، إذ ينفق الأوروبيون مبالغ ضئيلة للدفاع عن أنفسهم". فقال بعد موافقتهم: "أطلب منهم زيادة الإنفاق إلى ٥٪ منذ سنوات وسيقومون.. ذلك سيكون خبرا مهما جدا.. نقف بجانبهم". وقال بنبرة تصالحية "انتصار عظيم للجميع".

ولهذا كانت الأجواء مشحونة بالتوتر تكاد تعصف بالناتو فتحطمه، فانصاع الأوروبيون تحت تهديدات ترامب وتحاشوا الدخول معه في صراع مباشر لشدة ضعفهم ورغبتهم بالاتكال على أمريكا. حيث إن الأوروبيين اعتادوا أجواء السلام والرخاء التي سادت بلادهم وكرهوا القتال، منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وقد ذاقوا ويلاتها التي حصدت عشرات الملايين منهم ودمرت بلادهم وذلك بسبب صراعهم على السيادة. إذ القومية كثيرا ما أشعلت بينهم الحروب ولم يستطيعوا علاجها بمبدئهم الرأسمالي الباطل وصهرهم في بوتقة واحدة، كما صهر الإسلام المسلمين في بوتقة واحدة لعلاجه القومية بشكل جذري. وركنوا إلى أمريكا بالدرجة الأولى لتدافع عنهم أمام الاتحاد السوفيتي الذي كان يهددهم من الشرق وقد سيطر على أكثر مساحة أوروبا.

ولهذا تأسس الناتو عام ١٩٤٩، ومع زوال هذا التهديد بسقوط الاتحاد السوفيتي وحلفه "وارسو" والشيوعية عام ١٩٩١، لم تعد حاجة للناتو، فارتفعت الأصوات المطالبة بحله وعدم الإنفاق عليه، فكانت أمريكا تتحمل العبء الأكبر من تمويله، ولكنها أرادت أن تستمر به لتبقي هيمنتها على أوروبا ولتستخدمه في مناطق أخرى كما زجت به في حربها على أفغانستان عام ٢٠٠١. وبدأت تطالبهم بالمزيد من الإنفاق العسكري، فاتفقوا عام ٢٠١٤ على التزام كل دولة بنسبة ٢٪ من الدخل المحلي الإجمالي، والعديد منها لم تلتزم بها.

وسبب مطالبة أمريكا الأعضاء الآخرين بزيادة نسبة الإنفاق العسكري؛ أنها بدأت تعاني أزمة مالية مستعصية بعد تفجر الأزمة المالية العالمية برأسها بنيويورك عام ٢٠٠٨، وصار دينها العام يتضاعف من تلك السنة من ٩,٢ تريليون دولار حتى بلغ ٣٦,٢ تريليون كما أعلن يوم ٢٠٢٥/٣/٣. وارتفعت نسبة الربا على الدين إلى ٣,٢٪. وهذا هو المستوى القياسي للدين الحكومي، وأصبح يهدد الاستقرار المالي العالمي وليس أمريكا وحدها. ولهذا بدأ ترامب بكل جدية يحاول منع رفع هذا المستوى وتقليص الإنفاق، ومنه الإنفاق العسكري، وتحصيل الأموال بابتزاز الدول الأخرى كدول الخليج، حيث أعلن أنه جمع بعضها في ساعتين ٥,١ تريليون دولار، ليتمكن من تسديد الأقساط التي على الدولة للبنوك أعضاء الاحتياطي الفيدرالي، وإلا ستعلن الدولة الإفلاس والعجز عن السداد، ما من شأنه أن يضرب هذه البنوك الكبرى، وبالتالي سيؤثر على الاقتصاد الأمريكي برمته وعلى العالم كله حيث ربط بأمريكا وعملتها وأزماتها.

ولهذا بدأ تهديد أمريكا للأوروبيين لزيادة الإنفاق العسكري، على عهد الديمقراطيين بإدارة أوباما وإدارة بايدن، والذين يستخدمون الأسلوب الدبلوماسي أكثر من أقرانهم الجمهوريين، حيث يمارسون الضغوطات والتهديدات في الكواليس.

وفي فترة ترامب الأولى، بدأ الضغط عليهم بصورة علنية ليلتزموا بنسبة ٢٪، فالتزمت ١٩ دولة. وفي فترته الثانية رفع ترامب سقف المطالبة إلى ٥٪. وحرص على أن يظهر عظمة أمريكا قبل مؤتمر الناتو الأخير ليملي على الأعضاء ما يريد، فأعلن أنه أوقف الحرب بين كيان يهود وإيران، بعد أن ضرب مفاعلات إيران النووية. فقال متغطرسا "لا يوجد جيش آخر في العالم غير الجيش الأمريكي يمكنه أن يفعل هذا". علما أن من مصلحة الأوروبيين تدمير القدرات النووية الإيرانية، وهم الذين أثاروا هذا الموضوع منذ عام ٢٠٠٣ وأصبحوا يحذرون من النشاط النووي الإيراني، وتبعهم كيان يهود الذي بدأ منذ عام ٢٠١٢ يهدد بضرب إيران ومفاعلاتها النووية بتشجيع منهم. وها هي أمريكا قد حققت لهم ما لم يستطيعوا فعله، وهي تحاول أن تبني شرق أوسط جديداً دونهم، فما عليهم إلا الانصياع وإلا فقدوا ما بقي لهم من وجود فيه.

وانصاع الأوروبيون، فقال رئيس وزراء بريطانيا ستارمر: "علينا التحلي بالمرونة والسرعة والرؤية الوطنية الواضحة من أجل ضمان أمن المواطنين". وقال رئيس فرنسا ماكرون والمستشار الألماني ميرتس في مقال مشترك بصحيفة فايننشال تايمز يوم ٢٠٢٥/٦/٢٣ وحرصا على حفظ ماء وجههما "إن أوروبا بحاجة لإعادة التسلح، ليس لأن أحدا يفرض علينا، بل لأننا واعون بواجبنا تجاه مواطنينا"، ووجها خطابا لترامب قائلين "المصدر لعدم الاستقرار في أوروبا هو روسيا" داعين "لزيادة الضغط عليها من خلال زيادة العقوبات لتحقيق وقف إطلاق النار في أوكرانيا"، مظهرين عجزهم، فلا يستطيعون ذلك دون أمريكا. وقال رئيس وزراء بلجيكا دي ويفر "على القارة تحمل مسؤوليتها أمنها في فترة صعبة جدا".

بات الأوروبيون مهددين فعلا من روسيا بعد اشتعال حرب أوكرانيا، وإذا أقروا روسيا على ما احتلته من أوكرانيا فستطمع في احتلال بلاد البلطيق وبولندا التي تطوق أراضي روسية في كالينينغراد. ولهذا قال بوتين "الغرب برئاسة أمريكا خدعنا بالقبول بسقوط جدار برلين"، أي الانسحاب من أوروبا الشرقية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي. فإذا لم تدافع عنهم أمريكا فلا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، فهم بحاجة ماسة إليها، وتحتاج ألمانيا الدولة الرئيسية بأوروبا إلى ما بين ٥ و٨ سنوات حتى تصبح مستعدة لمواجهة روسيا، كما أفاد رئيس أركانها كارستن بروير يوم ٢٠٢٤/٣/٢.

وأمريكا تريد أن تحمّل الأوروبيين أغلب تكاليف الحرب مع روسيا، بعدما ورطت الطرفين فيها، لتبعدهما عن بعضهما بعضا، لتضعف قواهما وتأثيرهما تجاهها، وتبعد الصين عن روسيا لتبقى متفردة في الموقف الدولي.

فالناتو حلف استعماري صليبي يهدد المسلمين أيضا، فلا يجوز لتركيا أن تبقى عضوا فيه، وعليهم الاستعداد لمواجهته، ولا يكون ذلك إلا إذا أقاموا الخلافة الراشدة الثانية ووحدوا بلادهم وقواهم بحيث يرهبون عدو الله وعدوهم وآخرين من دونهم من المندسين بينهم من عملاء وأولياء للمستعمرين الصليبيين ■

اتفاقية يونس - طارق في لندن هدفها المحافظة على هيمنة أمريكا

في ١٣ حزيران/يونيو ٢٠٢٥، خيّب رئيس الحكومة المؤقتة، الدكتور يونس، المقيم في لندن، آمال أهل بنغلادش بعقده تسوية سياسية مع طارق رحمن، القائم بأعمال رئيس الحزب الوطني البنغالي. فأهل بنغلادش لم ينسوا التاريخ الأسود للحكام والفساد الذي مارسته الطبقة الحاكمة في الحزب الوطني البنغالي.

هذا وقد حذر بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش الحكومة المؤقتة والوسط السياسي من أن أهل بنغلادش لن يتسامحوا أبداً مع أي مؤامرة لترسيخ هيمنة الدول الكافرة والمشركين على هذه الأرض الإسلامية. وعليهم أن يتعلموا درساً من سقوط الحاكمة المكروهة حسينة، يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ لذلك، يجب على الحكومة المؤقتة أن تهيئ البيئة السياسية المناسبة من أجل التوصل إلى توافق سياسي قائم على الإسلام ومصالح الناس وحماية سيادة البلاد، بحيث تعكس آمال الناس وتطلعاتهم وتحققها. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ لذا، يجب أن نوحد صفوفنا بنسيان خلافاتنا، ونبذ الكفار والمشركين.

أيها الناس: يجب ألا تُلدغوا مرة أخرى من جحر النظام العلماني الرأسمالي نفسه، من خلال التسويات السياسية وتقاسم السلطة بين الطبقات الحاكمة الموالية للغرب، وخاصة أمريكا... لا بد من وحدة سياسية لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، تحفظ مصالح الأمة الإسلامية.

هل تبقى الدولة دولةً إن انتهكت سيادتها واستبيح أمنها؟!

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

جددت الحكومة السودانية ترحيبها بالدعم الإنساني، ولكنها أكدت في الوقت نفسه عدم تهاونها مع أي تجاوزات تمس الأمن المجتمعي أو تُستغل سياسياً تحت غطاء العمل الإنساني، وحثَّ نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار خلال لقائه وفد منظمة بروميديشن الفرنسية، برئاسة إريك بلانشو المدير العام للمنظمة بحضور دكتور فنسنت دارك المدير الإقليمي، على ضرورة أن تهتم المنظمة بقضية المصالحات المجتمعية لتكون في صدر أجندة عملها في السودان. (وطن الإعلامية، ٢٠٢٥/٦/١٦م)

قديما قيل، احذروا من لا يُرجى خيره، ولا يؤمن شره، فالمؤمن كيس فطن، يجمع بين حسن الظن والحذر مما يضره، وكما قال سيدنا عمر رضي الله عنه: "لست بالخب ولا الخب لا يخدعني". فقد جربت هذه المنظمات في السابق ولم تقدم يوما مساعدة إنسانية كما يدعون، بل هي منظمات تخدم الأجندة السياسية، وتعمل تحت غطاء الإنسانية، فكم كشفت وفضحت أعمالها التي دعمت متمردي جنوب السودان بالسلاح، في عهد البشير سابقا.

منظمة بروميديشن الفرنسية هي منظمة تدّعي العمل في مجال الوساطة وحل النزاعات، خصوصاً في الدول الأفريقية التي تعاني من صراعات داخلية مثل السودان وليبيا ومالي، وغيرها.

من أهم نشاطاتها في السودان تيسير لقاءات مع حركات مسلحة، حيث نظّمت لقاءات بين وفد حكومي سوداني، وتحالفات حركات مسلحة موجودة في ليبيا، وفي النيجر، بهدف دمجها في عملية السلام، كذلك قامت بتنظيم ورش عمل مريبة؛ ففي كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ نظّمت ورشة بالقاهرة حول الوضع الإنساني في دارفور، فجمعت الأحزاب السياسية المتصارعة على موائد هذه المنظمة الطامعة أن يكون لها دور في السودان لصالح أوروبا وبريطانيا. كذلك نظمت بروميديشن ورشة في سويسرا للحوار السوداني، لكن بعض القوى رفضت المشاركة معتبرة أن الدعوة غير منسقة ومشبوهة ما يكشف استقطاب هذه المنظمات لبعض القوى السياسية المرتزقة، على حساب بعضها بعضا، المرتبطة بالحكومة السودانية وأمريكا، أو التابعة للمعارضة المدنية أي بريطانيا؛ قطبي الاستعمار المتصارعين على السودان.

وهناك اتهامات مباشرة من أنصار الحكومة لهذه المنظمة بالتدخل في الشؤون السودانية ومحاولة التأثير في المسار السياسي من خلف الكواليس بعيداً عن المؤسسات الرسمية السودانية، وهناك شكوك بأن بروميديشن قد تكون واجهة غير مباشرة للنفوذ الأوروبي، خاصة البريطاني في السودان والمنطقة.

في سياق آخر أثارت أنشطة منظمة بروميديشن الفرنسية جدلاً واسعاً في الأوساط السودانية، وسط اتهامات متزايدة باضطلاعها بدور سلبي، خلال الحرب التي تدور رحاها في السودان، ويرى مراقبون أن المنظمة تمثل ذراعاً أوروبياً للتدخل في أفريقيا، ورغم أنها تعمل تحت لافتة العمل الإنساني، ولكنها تقوم بأعمال مشبوهة وممارسات تتنافى مع مبادئ الحياد والاستقلال، التي يفترض أن تلتزم بها المنظمات الدولية العاملة في مناطق النزاعات، كما نص (القانون الدولي). هذه المنظمة التي تتذرع بالعمل الإنساني كغطاء لأجندات سياسية أو استخباراتية ظهرت في أعمالها، فقد نظمت بروميديشن الفرنسية في نيسان/أبريل ٢٠٢٤م، ورشة في العاصمة السويسرية جنيف، في إطار عملية سياسية تستهدف استعادة مسار الانتقال الديمقراطي بعد الحرب، وضمت الورشة التي عقدت وسط سياج من التكتم والسرية، قوىً سياسية سودانية كان أبرزها تحالف قوى الحرية والتغيير - المجلس المركزي، وغيرها من الأحزاب التقليدية الموالية لأوروبا التي تشكل معارضة لحكومة البرهان.

ومنذ اندلاع حرب الخامس عشر من نيسان/أبريل ٢٠٢٣م، ظلت العلاقة بين الحكومة السودانية وبعض المنظمات الدولية متوترة. حيث تبدي الحكومة رفضاً قاطعاً لما تصفه بالانحراف الخطير في سلوك بعض المنظمات الدولية العاملة في البلاد ومع ذلك تسمح لها الحكومة بالعمل، فعقب سماحها بتمرير المساعدات الإنسانية، من خلال معبر أدري الحدودي مع تشاد، تجاوزت بعض المنظمات مهامها الإنسانية وانحازت سياسياً وميدانياً، سواء بتركيز المساعدات في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع، أو بتجاهل الانتهاكات التي تُرتكب ضد المدنيين، كل ذلك والحكومة لا تتخذ موقفاً حاسماً مع هذه المنظمات، رغم الأدلة التي لا حصر لها والتي تبرهن على وجود أجندة خفية للعمل الذي يسمى إنسانيا.

فقد كشفت مفوضة العون الإنساني في السودان، سلوى آدم بنية، عن تجاوز بعض المنظمات الأجنبية العاملة في البلاد لتفويضها الممنوح لها، والعمل خارج موجهات وضوابط العمل الإنساني في البلاد، وحذرت من مغبة هذه التجاوزات التي تُعرّض المنظمات الضالعة فيها إلى المحاسبة.

ما يحدث ليس مجرد خرق بسيط وتجاوز، بل هو انتهاك صارخ للسيادة، وعندما تتعلل الحكومة من عمل هذه المنظمات تستجديها أن تلتزم جانب الحياد، في مواقف تعبر عن الضعف والخضوع للكفار المستعمرين، فكيف تبقى الدولة دولةً إن انتهكت سيادتها واستبيح أمنها؟!

أين الرد الرسمي الشافي الذي يبعد أيادي هذه المنظمات، التي تعبث بأمن البلاد والعباد؟! لن يؤدبها ويقطع يدها العابثة بالسوء في بلادنا إلا دولة تطبق شرع الله، ولا تخاف إلا من الله وحده، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تتمثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً﴾ ■

تتمة كلمة العدد: الهجرة حدث سياسي عظيم ...

لإقامة الدولة الإسلامية الثانية، فيقدّمون القليل: العمل لإعادة حكم الإسلام إلى الأرض؛ ليغنموا الكثير: نصراً مبيناً من عند الله سبحانه القويّ العزيز.

لقد مَنّ الله عز وجلّ على عباده المؤمنين الذين كانوا قلةً مستضعفين في الأرض، مطاردين من مجتمعاتهم الحاكمة بالكفر، يخافون أنْ يتخطّفهم الناس؛ مَنّ عليهم بأنّه آواهم بعد الهجرة في الدولة الإسلامية الجديدة في المدينة المنوّرة، ونصرهم ورزقهم من الطيبات، فقال عزّ من قائل: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾، وهذه سُنّة الله سبحانه وتعالى في خلقه، السُّنّة التي لا نجد لها تبديلاً ولا تحويلاً، وهكذا كانت مع الرسل السابقين: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾، وهذه السُّنّة باقية إلى يوم القيامة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهي تنطبق علينا نحن المسلمين اليوم، مستضعفون في الأرض ومقسّمون إلى كيانات هزيلة تتحكّم فيها الدول الكافرة المستعمرة، ومع ذلك فإن مصدر قوتنا سبحانه وتعالى موجود، وإنْ ناصرنا عز وجلّ موجود، وسُنّته ماضية فينا كما مضت في مَنْ قبلنا، فنحن قادرون اليوم على العمل لصناعة نهضة جديدة للأمة الإسلامية، وقادرون على العمل لإقامة الدولة الإسلامية الثانية كما أقامها رسول الله ﷺ أول مرة، ووعدُ الله سبحانه وتعالى بالنصر قائم، فماذا ينتظر المسلمون؟

حقاً لقد غيّرت الهجرة وجه التاريخ، ووجه العالم، وصبغتهما بالصبغة التي أرادها الله سبحانه وتعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾، لكنا نرى اليوم رئيس وزراء كيان يهود المسخ رافعاً عقيرته أنّه سيقوم بتغيير وجه الشرق الأوسط، ونرى الرئيس الأمريكي ينعق بأنّه سيعقد صفقات تغيّر وجه الشرق الأوسط، أي البلاد الإسلامية، ليس أقلها صفقة ديانة أبراهام، والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه: أين أنتم أيها المسلمون أمام ما ترون وما تسمعون؟ ألستم تملكون الأرض وما فيها وما عليها من ثروات وموقع استراتيجي؟ ألستم أصحاب التاريخ الطويل في النهضة المبدئية التي أخرجته بها الناس من الظلمات إلى النور؟ ألستم أصحاب الهجرة التي قامت بها الدولة الإسلامية الأولى وغيّرتم بها وجه التاريخ ووجه العالم كلّه؟ أليس فيكم حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، حامل لواء النهضة بمبدأ الإسلام العظيم؟ وأنتم بجيوشكم وقوتكم قادرون على نصرته، لينصركم الله سبحانه بإقامة الدولة الإسلامية الثانية، كما نصر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ وصحابته الكرام بالهجرة وإقامة الدولة الإسلامية الأولى، فهلمّ أيها المسلمون إلى هذا الخير العظيم، واعملوا مع حزب التحرير وانصروه ■